



تسكت، وترضى، وتفرح بشماتة، وهي ترى طائرات تنهبها وتجوّل، دون رادع، وتحرق وتدمر وتفعل ما تشاء متى تشاء في سوريا والعراق ولبنان وإيران، وهي التي كانت تهتف ضد إسرائيل، وتطالب بالسلاح لقتالها؟ فتشوا عن الإيرانيين وجواسيسهم وعملائهم وسلاحهم، وستعرفون. فإن لم ينتفض المظلوم على الظالم، والمسروق على السارق، والمجروح على الجراح، اليوم وليس غداً، فأقروا على لبنان السلام، وعلى كل دولة عربية يطالب أهلها بعودة الغزاة والمستعمرين. فهل تقبلون؟

انقلبت على أعقابها، ودار الفلك إلى الوراء دورة لم تخطر لأحد على بال؟ فكيف ولماذا أصبحت الدعوة إلى تدخل الدول الأجنبية في شؤوننا، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، ضد الحاكم (الوطني) الشقيق، أمراً عادياً، وعلنياً، وغير معيب، بعد أن كانت الدول المدعوة للعودة إلى استعمارنا، فرنسا وأميركا وروسيا وبريطانيا وإسبانيا، إلى الأمس القريب، دولا استعمارية بغية ومرفوضة وميوت الفدائيون من أجل جلائها عن بلادهم؟ شيء آخر. ترى كيف، ولماذا، وما السبب الذي جعل جماهيرنا العريضة،

وطنهم خرابة تتعق فيها اليوم؟ والأ ترون لبيبين يعيدون إلى الشعب الليبي كابوس الاحتلال العثماني البغيض ليقتل أهلهم وأشقاءهم، ولينهب ثرواتهم، ويسلط عليهم القتل المرتزقة، مع سبق الإصرار والترصد؟ اليس الذي يجري في اليمن شبيه بما يجري في سواه؟ حيث حفنة ضالة من اليمنيين المضللين والمخرفين والمؤندين ارتضت أن تكون أداة لاستعمار إيراني طائفي عنصري جديد. اليست هذه مسالة بحاجة إلى تأمل ودراسة وتفسير؟ ألا تكون الدنيا قد

## حين يصبح الاستعمار رحمة

القتل، ونشر الجهل والخرافة، وخربت حياة أهلها الأمنين. إنها الأقوى من كل قوي في لبنان، وهي الأمرة والناهية، والصانعة الأولى والأخيرة لرؤساء الجمهورية ورؤساء الوزراء والوزراء والنواب والمدراء وقادة الجيش ورجال الأمن والمال والاقتصاد، وهي التي أفقدت العملة اللبنانية 75 في المئة من قيمتها، وأشاعت البطالة والفقر، وجعلت مدخرات اللبناني من العملات الصعبة قبض رماد.

ألم تروا حسن نصرالله على شاشات التلفزيون يتحدث عن الفاجعة وقتلاها وجرحاها ومفقودها وخراب البيوت، مبتسما، وهو الذي بكى بدموع ساخنة، وعلى شاشات التلفزيون أيضا، لقتل واحد تافه قاتل اسمه قاسم سليمان؟

والشيء بالشيء يذكر. فليس هذا هو حال اللبنانيين وحدهم. ففي العراق، أيضا، فعلت القدم الإيرانية الشريفة ما فعلته باليمن وسوريا ولبنان. فهي، بوكلائها فرسان العملية السياسية الفاسدة الفاشلة، جعلت نصف العراقيين، إن لم نقل أغلبهم، يترحلون على أيام الانتداب البريطاني، ويتحولون من مقاومين، بالأمس، لجيوش الاحتلال الأميركي ليصبحوا

مناصرين، ومؤيدين لبقاء القواعد العسكرية الأميركية، بل مطالبين بعودة الاحتلال الأميركي من جديد ليكفر عن ذنبه، ويخلصهم من كوابيس الحكم الفاسد المعيل، برغم أنهم عارفون بأن الاحتلال الأميركي ذاته هو الذي جاء بهذه الحزمة من الحكم، وهو الذي أقام نظام المحاصصة الطائفية الفاسد الحالي، وهو الذي تحالف مع الإيرانيين، وسلمهم الجمل بما حمل. ولكن الحى أخف على المريض من الموت، كما يقولون.

ثم ألم تروا الألاف من السوريين وقد أصبحوا مسلحين يقاتلون مع السلطان العثماني الجديد، ورثت جمال الدين السفاح، نكاية ببشار الأسد الذي جعل

في مواجهة الظلم والفساد والعمالة، ولم يفعل شيئا ذا قيمة لمنع إيران من التسلسل في جنح الظلام لتمسك بمفاصل النظام، كلها، ولتمكّن سلاح حزب الله من أن يكون هو الشعب والحكومة والبرلمان.

ولو حلت واحدة، فقط، من الكوارث التي شهدها الشعب اللبناني، خصوصا في سنواته الأخيرة، بأي شعب آخر في العالم لفقد صبره، ولكفر بالوطنية، ولطلب النجدة من (الشيطان) الأجنبي ليعينه على (الرحمن) المحلي، ولا يلومه أحد.

فالفاجعة الأخيرة الكبيرة التي قتلت 150 شهيدا، وخلفت 6000 جريح ومصاب ومفقود، ودمرت منازل الآلاف من اللبنانيين ومصادر أرزاقهم، وحولت عاصمتهم إلى رماد، كسرت، فوق ذلك كله، كبرياءهم، وحولتهم إلى أبناء سبيل ومساكين يترقبون الإعانات والصدقات من القريب والبعيد، بعد أن كانوا أكثر شعوب المنطقة رخاء وهناء وثقافة وحضارة.

وبعد البحث والتدقيق يتبين للقاصي والداني أن الفاعل واحد، ومعروف، ولا يحتاج إلى أدلة وبراهين. فهو القدم الإيرانية الشريفة الذي لم تدخل أرضا إلا أحرقت فيها الزرع والضرع، وأنبئت فيها الفساد، وأباح

بمواجهة الظلم والفساد والعمالة، ولم يفعل شيئا ذا قيمة لمنع إيران من التسلسل في جنح الظلام لتمسك بمفاصل النظام، كلها، ولتمكّن سلاح حزب الله من أن يكون هو الشعب والحكومة والبرلمان.

فالفاجعة الأخيرة الكبيرة التي قتلت 150 شهيدا، وخلفت 6000 جريح ومصاب ومفقود، ودمرت منازل الآلاف من اللبنانيين ومصادر أرزاقهم، وحولت عاصمتهم إلى رماد، كسرت، فوق ذلك كله، كبرياءهم، وحولتهم إلى أبناء سبيل ومساكين يترقبون الإعانات والصدقات من القريب والبعيد، بعد أن كانوا أكثر شعوب المنطقة رخاء وهناء وثقافة وحضارة.

وبعد البحث والتدقيق يتبين للقاصي والداني أن الفاعل واحد، ومعروف، ولا يحتاج إلى أدلة وبراهين. فهو القدم الإيرانية الشريفة الذي لم تدخل أرضا إلا أحرقت فيها الزرع والضرع، وأنبئت فيها الفساد، وأباح

بمواجهة الظلم والفساد والعمالة، ولم يفعل شيئا ذا قيمة لمنع إيران من التسلسل في جنح الظلام لتمسك بمفاصل النظام، كلها، ولتمكّن سلاح حزب الله من أن يكون هو الشعب والحكومة والبرلمان.

فالفاجعة الأخيرة الكبيرة التي قتلت 150 شهيدا، وخلفت 6000 جريح ومصاب ومفقود، ودمرت منازل الآلاف من اللبنانيين ومصادر أرزاقهم، وحولت عاصمتهم إلى رماد، كسرت، فوق ذلك كله، كبرياءهم، وحولتهم إلى أبناء سبيل ومساكين يترقبون الإعانات والصدقات من القريب والبعيد، بعد أن كانوا أكثر شعوب المنطقة رخاء وهناء وثقافة وحضارة.

وبعد البحث والتدقيق يتبين للقاصي والداني أن الفاعل واحد، ومعروف، ولا يحتاج إلى أدلة وبراهين. فهو القدم الإيرانية الشريفة الذي لم تدخل أرضا إلا أحرقت فيها الزرع والضرع، وأنبئت فيها الفساد، وأباح

بمواجهة الظلم والفساد والعمالة، ولم يفعل شيئا ذا قيمة لمنع إيران من التسلسل في جنح الظلام لتمسك بمفاصل النظام، كلها، ولتمكّن سلاح حزب الله من أن يكون هو الشعب والحكومة والبرلمان.

إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

معزورون هم اللبنانيون الذين تحلقوا حول الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وكذلك الذين جمعوا مئة ألف توقيع مطالبين بالعودة إلى فبالرغم من مرارة ذكريات الاستعمار الفرنسي لسوريا ولبنان، ورغم مخلفاته التي أنتجت النظام الفاسد الذي ختم جرائمه بحقهم بالانفجار المدير الأخير، فإنهم ينسون أن (الأم) فرنسا، وليس غيرها، هي التي التقطت خميني من الحدود العراقية الكويتية عام 1978 وسخرت له طائرة خاصة، ونقلته معززا مكرما إلى باريس، لتوفر له كل ما يحتاجه لإسقاط نظام الشاه.

وكانت المخابرات الفرنسية هي التي تحمل اشربة الكاسيت التي يسجل عليها بصوته دعواته إلى الثورة، وهي التي أعادته حاكما مطلقا لإيران على متن طائرة فرنسية خاصة أيضا، وهي تعلم بأنه سيطبق نظريته الشريفة التي يدعو فيها إلى تصدير الثورة إلى دول المنطقة بقوة السلاح وبالقهور والحروب.

ثم إن فرنسا، على مدى ثلاثين عاما، لم تفعل شيئا لحماية الشعب اللبناني وهي ترى إيران المخربة المدمرة، باسم مقاومة إسرائيل وبسلاح حسن نصرالله، وتتمدد وتهيمن وتعتب وتدمر، وكان (الأم) لا تسمع ولا ترى. ولكن، وهي حقيقة محزنة، ينبغي أن نعترف بأن اضطراب متظاهرين لبنانيين إلى الدعوة لعودة الاستعمار الفرنسي للبنان هو تعبير غير مباشر عن إدانتهم للنظام السياسي اللبناني الطائفي القبلي، الذي ظلت توارثته وتتقاذفه الأسر الإقطاعية ذاتها من عشرات السنين. وهي في الوقت ذاته شتيمة جارحة للنظام العربي، الذي لم يقف مع الشعب اللبناني بحزم وحسم

## محنة فتي عراقي تلفت نظر القارات الخمس

التواصل الاجتماعي، والذي وقع عليه الظلم والتشهير من قوات (حفظ النظام)، واصفة الاعتداء بأنه فعل شنيع لا يرتبط بالأخلاق أو المروءة في شيء، وينافي بمبادئ حقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية، التي يرتبط بها العراق، ويمثل خرقا فادحا حقيقيا للدستور والقانون العراقي الناقلين.

وبادرت النقابة إلى دعوة عائلة الفتى المعتدى عليه التواصل مع النقابة، من فورهم، عبر منصاتها الإلكترونية لاتخاذ الإجراءات القانونية العاجلة كافة.

كانت الناصرية، التي يعدها الكثيرون مركز ثقل الثورة الشبابية العراقية، السباقة إلى الإعراب عن سخطها وغضبها على هذا الفعل الشنيع، وكانت أهوجة شبابها الثائر في ساحة الحويبي "أبشر يا محمد أمك من ذي قار"، ومعنى الأهوجة واضح، وهو أن أمك يا فتى منا وأنا سنخار لك ولها من المعتدين عليكما، وهو ما حرك عشيقة الفتى وعشيقة أمه ودفعها إلى الطلب من العشائر التي ينتمي إليها المعتدون بإعلان البراءة منهم.

الأحزاب والمليشيات توفر غطاء للعديد من الضباط الفاسدين، وتساعدهم على الترفي وشغل مناصب حساسة، لذلك فإن مستوى الإحراق في الأجهزة الحساسة قد يصل إلى مراتب عليا، ولذلك، أيضا، فإن العراقيين ينظرون الأسوأ من هذه الأفعال والتجاوزات الشنيعة مادام هذا الإحراق موجودا، فما من سبيل لعلاج الإرهاب المسلح سوى ثورة شباب تشرين، فهي وحدها القادرة على أن تضع خطوة البداية وتكون بادئة الخلاص ليستعيد شعب الرافدين حلمه الوطني.

هذه الواقعة، التي أحدثت جرحا عميقا في وجدان الكوكب الأرضي كانت رسالة مؤازرة إلى شباب الحرية في ميادين استعادة الوطن، "أن نهضوا وأعيدوا شمس العراق، مرة أخرى". والسلام على شهداء الحرية.

في العراق كما في لبنان نظام حكم مخترق من قوى توالي دولة أجنبية، وما يحدث في العراق وفي لبنان وآخره الانفجار المروع الذي دمر بيروت هو نتيجة طبيعية لهذا الإحراق

وقصائد وبيانات نارية، كلها تطالب بالاقتصاد من الجناة، وفيها فضح لمحاولات الحكومة وسعيها إلى التسرر على القضية، فمادام الأمر يتعلق بالمليشيات والقوى الأمنية، التي تخترقها هذه المليشيات، وهي أقوى من الحكومة وأجهزتها، فمن الخير للحكومة أن تغض النظر عنها.

وقد رأينا كيف أن رئيس الجمهورية برهم صالح لم يصدر أي رد فعل عنه أو عن رئاسته إزاء هذه الجريمة المروعة، بالمقاييس كلها، كما أن العراقيين عدوا استقبال الكاظمي للفتى المعتدى عليه جزءا من عملية التسرر وإخفاء عذوا مارستها الحكومة على القضية.

نقابة المحامين العراقيين، بشخص نقيبها ضياء السعدي، قررت تأليف فريق من المحامين المضمونين في لجنة حقوق الإنسان (المرصد القانوني)، في النقابة لإقامة الدعوى القضائية الخاصة بالدعوى التي ظهر، عبر وسائل

بمواجهة الظلم والفساد والعمالة، ولم يفعل شيئا ذا قيمة لمنع إيران من التسلسل في جنح الظلام لتمسك بمفاصل النظام، كلها، ولتمكّن سلاح حزب الله من أن يكون هو الشعب والحكومة والبرلمان.

لم يصدق العراقيون الإجراءات التي اتخذها الكاظمي بصفته قائدا عاما للقوات المسلحة، بتجميده عمل ضابط كبير، بعد ثبوت تورط القوة التي يقودها في انتهاك صارخ لحقوق الإنسان، والقبض على المجموعة التي اقتربت التجاوز ضد الطفل وتقبيلهم للضياء، فقد اتخما بوعود وشيعوا قرارات لم يقو متخذها على تنفيذها، وهم يريدون أفعالا ملموسة، وطالبوا أن تكون هناك محاكمة علنية أمام الشعب لهذه الطفيليات، التي تهين العراقيين منذ الاحتلال إلى الآن.

قد يكون الكاظمي صادقا في تمنياته، لكن المقولة الأشهر في العراق، اليوم، هي أن القوى السياسية، ما بعد الاحتلال، وفي غياب القوى الوطنية التي تطاردها وتحظر فعلها القوانين التي فرضها الاحتلال، من عهد بريمر، تقول لبعضها "أنا أريد وأنت تريد وإيران تفعل ما تريد".

هذا هو الواقع السائد في العراق، الآن، وبالرغم من ذلك فإن أصوات القوى الوطنية المحظورة أبدت ردود أفعال حركت الشارع العراقي، وضجت مواقع التواصل الاجتماعي بمقالات

بمواجهة الظلم والفساد والعمالة، ولم يفعل شيئا ذا قيمة لمنع إيران من التسلسل في جنح الظلام لتمسك بمفاصل النظام، كلها، ولتمكّن سلاح حزب الله من أن يكون هو الشعب والحكومة والبرلمان.

بمواجهة الظلم والفساد والعمالة، ولم يفعل شيئا ذا قيمة لمنع إيران من التسلسل في جنح الظلام لتمسك بمفاصل النظام، كلها، ولتمكّن سلاح حزب الله من أن يكون هو الشعب والحكومة والبرلمان.

بمواجهة الظلم والفساد والعمالة، ولم يفعل شيئا ذا قيمة لمنع إيران من التسلسل في جنح الظلام لتمسك بمفاصل النظام، كلها، ولتمكّن سلاح حزب الله من أن يكون هو الشعب والحكومة والبرلمان.

بمواجهة الظلم والفساد والعمالة، ولم يفعل شيئا ذا قيمة لمنع إيران من التسلسل في جنح الظلام لتمسك بمفاصل النظام، كلها، ولتمكّن سلاح حزب الله من أن يكون هو الشعب والحكومة والبرلمان.

بمواجهة الظلم والفساد والعمالة، ولم يفعل شيئا ذا قيمة لمنع إيران من التسلسل في جنح الظلام لتمسك بمفاصل النظام، كلها، ولتمكّن سلاح حزب الله من أن يكون هو الشعب والحكومة والبرلمان.

بمواجهة الظلم والفساد والعمالة، ولم يفعل شيئا ذا قيمة لمنع إيران من التسلسل في جنح الظلام لتمسك بمفاصل النظام، كلها، ولتمكّن سلاح حزب الله من أن يكون هو الشعب والحكومة والبرلمان.

بمواجهة الظلم والفساد والعمالة، ولم يفعل شيئا ذا قيمة لمنع إيران من التسلسل في جنح الظلام لتمسك بمفاصل النظام، كلها، ولتمكّن سلاح حزب الله من أن يكون هو الشعب والحكومة والبرلمان.

د. باهراة الشبخلي  
كاتبة عراقية

محنة الفتى العراقي، الذي انقضت عليه بوحشية ما تسمى قوات حفظ النظام، لم تكن محنة العراق فقط، بل أثارت العالم كله وتبناها الناشطون في القارات الخمس، إذ تجاوزت الخاص إلى العام فشرعت الصحف في فضحها ووثقت الفضائيات ما جرى من امتهان للكائن العراقي.

الفتى العراقي كان هو العراق نفسه الم ينتزعوا منه كل ما عليه وما بحوزته وأصبح عاريا فانها لوالا عليه يحاولون اكل لحمه حيا وقضم عظامه.. إنه العراق.

كانت حادثة الفتى بانوراما أظهرت بابعادها الثلاثة حقيقة دولة اللاتقانون المتهاوية ومدى فساد سلوك منتسبي جهاز الأمن الداخلي، مع أنهم أطلقوا عليه زورا وبهتانا اسم قوة (حفظ القانون).

هذه المحنة، كما غيرها من الانتهاكات اليومية، التي ترتكبها الأجهزة الحكومية، والتي أصبحت كما المليشيات الإرهابية، تصول وتجول في العراق من غير متابعة وخارج الرقابة، بل أصبحت تتحدى السلطة المركزية.

صمت المرجعية الشيعية أمام هذه المحنة، مع أنها يجب أن تشعر بالحرج لأن أغلب منتسبي القوة، التي اعتمدت على الفتى بالفعل والألفاظ السوقية، كانوا من الحشد، الذي أمرت فتوى المرجعية بتأسيسه، فالمليشيات القذرة من حشد المرجعية "المقدس" إلى الطفيليات المسلحة الأخرى هم قتلة ساقطون، وكان اعتداء هذه المليشيات والطفيليات على الطفل العراقي امتهانا لكرامة العراقيين كلهم.

في رأي الكثيرين أن صمت السيستاني المتكرر على مثل هذه الخطايا، يبرهن على أنه ليس أكثر من حزب من الأحزاب وله جناح عسكري

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العيقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk